القرآن وانه ما قال الا حق وانه هدى وبيان وشفاء وان
قصر فهم بعضهم عن بعض عرف ان ذلك من نقص فهمه وعلمه
لا من نقص دال عليه القرآن ولا يجعلون ايمانهم بما دل
عليه القرآن موقوفا على نفي المعارض بل قد يتفقون على انه لا يعارضه
حق بل كل ما عارضه فهو باطل كشبه السوفسطائية والقرامطة
التي يعارضون بها الادلة العقلية والسمعية والنبي قد نهاهم
عن ضرب القرآن بعضه ببعض فلا يجوز معارضة آية بآية
للتصديق بمعنى احدهما دون الآخر بل يجب الايمان به كله
فكيف بمن عارضه بكتاب آخر فكيف بمن عارض جنس الانبياء
والكتب المنزلة من السماء بما لم يأت به كتاب البتة بل كان
مضاهيا للذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان والذين
جادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق فهؤلاء من جنس المكذبين
للرسل المشركين الذين هم اكفر من اليهود والنصارى من هذا
الوجه واين هذا من قوله تعالى الكتاب انزل اليك فلا يكن
في صدرك حرج منه لتنذر به وذكرى للمؤمنين اتبعوا ما انزل
اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه اولياء قليلا ما تذكرون
واذا قال القائل انما عرف صدقه بادلة عقلية وانه لابد
له من الادلة العقلية فهذا صحيح لكن تلك الادلة العقلية
التي بها يعرف صدق الرسول هي مما بينه الرسول وارشد

اليها القرآن على احسن الوجوه واكملها وكذلك بين آيات الخالق
وصفاته وتوحيده بالادلة العقلية على احسن الوجوه واكملها
فالادلة العقلية التي تسمى ادلة عقلية على المطالب العالية
الالهية وهي الايمان بالرب تعالى والايمان بكتبه ورسله والايمان
باليوم الآخر والعمل الصالح الذي به يسعد الناس وينجون من العذاب
في الدنيا والآخرة قد دل عليه القرآن احسن دلالة وبينه احسن
بيان بل ضرب الله في القرآن من كل مثل وجميع ما يذكره الناس
في هذا الباب متكلمهم ومتفلسفهم ما كان فيه حق فقد جاء
القرآن به وما حسن منه على اكمل الوجوه بل ما جاءت به النبوات
في التوراة والانجيل من المطالب الالهية جاء القرآن بها وما حسن
منها فكيف بالامور التي تعرف بمجرد العقل من غير وحي من السماء
في هذا الباب فان معرفة هذه ايسر فاذا كان القرآن قد
اشتمل على معاني الكتب فكيف لا يشتمل على هذه وهذه الجملة لها
تفصيل مبسوط في مواضع بل بين في مواضع ان ما سلكه اهل البدع
من اهل الفلسفة والكلام لا يصلون الى علم ويقين بل انما
غاية صاحبه الشك والضلال وهذا مما اعترف به حذاقهم
وممن اعترف به ابو عبد الله الرازي رحمه الله في غير
موضع من كتبه ولفظه في بعضها لقد تأملت الكتب الكلامية
والمناهج الفلسفية فما رأيتها تشفي عليلا ولا تروي غليلا و

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)